[367] حتى آخر الخلافة العباسية. والاهم من ذلك كله أنها كانت تدمغ معارضي حكومة الخلفاء - شيعة ائمة أهل البيت - في جميع العصور حتى الخلفاء العباسيين، بل وحتى اليوم، بسمات من الكفر والالحاد والمروق عن الدين مما كان يسهل على الحكومات - في ما مضى - الاجهاز عليهم والتخلص من مضايقاتهم. وواضح كم ترغب السلطات في مثل تلك الوسيلة وتثيب على تأييدها وتدعيمها. ولهذا كله لم يكلف أحد نفسه عناء البحث عن واقعها، وكشف زيفها، كما وفق ا في هذا العصر و الحمد والمنة. ولم ينحصر ما اختلقه سيف في ابن سبأ واسطورته لتكون مثارا للتعجب والاستغراب، وإنما اختلق من الرواة والصحابة وقادة الفتوح ما عقدنا لبيانه مؤلفات، مثل (خمسون ومائة صحابي مختلق) و (رواة مختلقون) و (عبد ا بن سبأ) - هذا الكتاب بقسميه - وفي ما ذكرناه، جواب عن التساؤل عن سبب وقوع التحريف والتصحيف في هذه الاسماء وأخبارها، وعن سبب سكوت العلماء عنها على مر العصور. وقد رأينا في فصل (تحريف وتصحيف) أن سيف بن عمر استطاع أن يحرف اسم ابن ملجم قاتل الامام من عبد الرحمن إلى خالد، وأن يجعله من رؤوس السبائيين المغالين في حق الامام، وأن يجعل خزيمة بن ثابت الانصاري اثنين: أحدهما ذو الشهادتين، والآخر غير ذي الشهادتين، وأن يجعل من سماك بن خرشة الانصاري - ايضا - اثنين: أحدهما